

القصص

من أساطير الأفريقيين

مجازفات هرقل للأستاذ دريني خشبة

١ - إلى غابرة نيميا

هذه الأيام ، بل كان أسداً في جرم الفيل وقوته ، ورشاقة النمر
وخفته ، وخباثة الثعلب وحيلته ... بثور فينقذ الشرر من
مقلتيه ، وتغمر الأرض وتسجد الجبال بين يديه . وكانت له لبدة
نسجت لها الآلهة من أشواك الجحيم ، وبطنها بمحمى النية ؛
وكان زثيره يقصف كالرعد فيزئول شفاف الجبل ؛ ويهز
جوانب السماء ، ويهيج الجنون والفرع في رؤوس الوحوش ،
فترى إلى الغابة كأنها ترقص على فوهة بركان !!

ولقي هرقل أصدقاءه فنصحوا له ألا يلقى هذا الأسد ، وأن
يضنّ بشبابه ... على أنيابه ؛ وبماء الحياة التدفق في بردته ،
على جمر الغضب المتأجج في حدقتيه ...
ولكنه أبى !! وانطلق كالماصفة إلى حيث يربض أبو أسامة ...
وإنه لعل خطوات من الكهف ، وإنه لينظر إلى السيف الذي
كان إلى هذه اللحظة في عيونه فلا يجده !!
« أين ؟ أين سيفي ؟ ... آه اهاها ... لقد سرقتة حيراً !!
أرادت الخبيثة أن تجردني من السلاح الذي أنازل به خصمي !
خاب فالك يا حيراً !! سأنازله بغير سلاح ... سأحطمه ...
سأشد لسانه حتى أنترعه من غلاصمه ... إلى ياسبع نيميا ...
إلى يا ملك الغابة وسيد وحوشها ... الساعة ساعتك ... لا مفر
لك يا أبا لبدة ! »

وظفق هرقل برعد كالمجنون ؛ وكان سبع نيميا نائمًا فاستيقظ
على هذه الصيحات الداويات ، ووثب وثبة هائلة كان بها أمام
هرقل ، وجهًا لوجه ...
وبدأت الزوبعة ...

والتقى الجبل بالجبل ، وتصارع الجباران ساعة ، لا هذا يتال
من ذلك ، ولا ذاك يصل إلى وطر من هذا ... وأقبلت وحوش
الغابة تشهد المعركة وتمجّب ... وغضب أبو أسامة ، وهاله ألا
يقوى على رجل بمفرده يكاد يصرعه ...
وتنب هرقل ... وقال منه الجهد ، ورأي أن لا بد من آلة ،

كانت الغابة تثير الرعب في قلوب الجن ، وكانت الظلمات
تضرب في أمحائها فتجعلها تهايمع بالأفاعي ، ويضج بالتناين
وكان ملكها الضرغامه يربض في القارة للفرعة ، المنشقة
كالقبر في أول الطريق المؤدى إليها ؛ وكان يخرج في أول الليل
فيصول في القرى المجاورة ويحول ؛ وكان الأهلون التمساء يلقون
من بطشه وشدة أذاه الشيء الكثير ؛ فلم يكن يبقى على دابة في
الأرض ، ولا إنسان في الطريق . ينقض كالقضاء على فريسته
فيجتنلها ، ثم يحتملها إلى كهفه فيلتهم منها ، وينبذ الباقي لخدمه
وعبيده الكثيرين من سائر السباع
ولم يكن كهذه الأسود الضئيلة التي يتحدث عنها السودان

لا يعرف أن يلمسها إلا بفكره البارد الغريب . إن هذا الفكر
لا يستطيع أن يلمس شيئاً . وهب أن مسائل الوجود قد أسكن
لسها فلن يُقدر للنفادح أن تلمسها ولا للدجاج المترخية أن
تمسها ..

ونيتشه وجد في المسألة الكبرى شقاءه وسعادته . وقد ناضها
بدون ضعف ولا هواة ، ونازلها جسداً لجسد دون أن ينفذ إلى
قلبه الوهن . حتى إذا أصابه الجنون وقضى على شعوره أعلن نشيد
الاتصار . أو ليس هذا بمد ذلك كله قدرًا جيلًا بين الأقدار ؟
(يتبع)
فيل هنادري

الزئاعف ، وأرسلت العيون الصغيرة البراقة شررها ، وشرع
الفحيح المرعب يصم أذنى هرقل وأذنى صاحبه
وبدأت الحركة ...

وامتشق هرقل سيفه الكبير الرهف ، وبضربة قاضية
أطاح رأساً من الرؤوس السبعة ...

ولكن ... يا للمعجب !! لقد نبثت في لحظات قليلة ، في
مكان الرأس المقطوع ، رؤوس سبعة أخرى ، أخذت تنمو
بسرعة فائقة ، حتى أوشكت أن تساوى الرؤوس الكبيرة
في حجمها ...

وربع هرقل ، وهتف بصاحبه بولوس قائلاً : « أوقد النار
يا صاح ، وأحج هذا الجذع فأكو به كل رأس بطيخ ... اننى
أخشى أن ينبت لهيدرا ألف رأس ! »

ونفخ في النار وأحج
الجذع ؛ وأخذ كلا طاح
رأس كوى مكانه بالنار
وحدث ما لم يكن في
الحسبان ... لقد أرسلت
حيرامرطاناً بحربياً بعض
قدمى هرقل وهو يحارب
هيدرا ، تود بذلك لو
تشغله فيستطيع الأفموان
الظفر بخصمها المنيد ...
ولكن هرقل تنبه
للسرطان فوطئته ،
وسحق عظامه سحقاً



الهرقل يقتل هيدرا (تصوير جيد)

واتنصر هرقل ...

وطفق ينمس سهامه في دم الأفموان لئسهما ، حتى إذا
أصاب رَمِيَّةٌ لم تُفْلِتْها من الموت . وعاد إلى يوربندوس عملاً
بجمرة النصر

٣ — ظبي سيرينيا

وأسقط في يد يوربندوس حين رأى هرقل يحتال في برده
السبع وبتيه ، وفي قبضته القوية رؤوس هيدرا هامة خامدة
وكان في مقاطعة سيرينيا ظبي له قرنان من ذهب ، وأبطلان

فدار دورةً أقرب بها من شجرة باسقة ، فانزعها ، وألقى
بجذعها في شديق الأسد ، ثم أسرع قبض على لسانه العظيم
فانزعها ، واتقذف الدم يتدفق من هنا وهناك ... وتسيل به
أودية الأرض !!

وكان نشوة الظفر قد ضاعفت قوة هرقل ، قبض على
فكي الأسد ، وشد على الرأس الكبير فتحطمت عظام المخ ،
وخر ملك الغابة يتقلب في لجة من دمه التزير !
ومهمت الوحوش مشدوهة !

لقد قتل ملكها ... فلا خوف عليها بمد اليوم ! ستكون
حرّة طليقة ، تبيء وتروح ، وتقتات لنفسها غير منتظرة ما كان
ينبذ لها أبو أسامة !!

ونظر هرقل ، فرأى سيفه وراء ظهره !!

لقد جاءت به حيرا بمد إذ شهدت من جبروت البطل ما بهرها
وتناول السيف باسماً ، ثم تقدم إلى الأسد فسلخ جلده الكبير ،
وأبقى على اللبدة الهائلة ، وعاد أدراجه إلى يوربندوس ، ملتفماً
دثاره الثريب الذى كان إلى لحظة قريبة يضم جثمان ملك الغابة
وسيد وحوشها

٢ — مع الإغصوان الرهائل « هيرا »

ولقى صديقه بولوس ، وتحدث عما كان من أمره مع سبع
نيميا ، فأخذه المعجب ، ونذر ليصحب هرقل في جميع مجازاته .
ثم فصلا ، وما كادا يفعلان حتى قابلهما رسول الملك برسالة
تأمر هرقل بالتوجه إلى مستنقعات ليرنا حيث الأفموان الأرقم
هيدرا : « ... فاذا لقيته نعمة فطليك به ، ولا تعودن إلا
برأسه . فقد حدثنا من عرفه أنه لا يبقى على دابة ولا بهيمة ، ولا
يعنى من القتل أحداً ... ونحن أرفق برعايانا من أن ندعهم
فرائس لهذا الأفموان ... »

وانطلقا ، حتى إذا كانا عند المستنقعات الترامية ، شهد
هرقل حيواناً ضخماً الجثة فظيع النظر ، يتقلب فوق صفحة الماء
المظطاة بزهرات اللوتس وأوراقه المريضة النامية . وأيقن أنه
هيدرا ، فتناول قوسه الكبيرة ، وأرسل إلى الوحش سهماً
يهيجه به ، ليخرج من الماء ، وليأخذ معه في زوال وقتال ...
وتم له ما أراد . وخرج هيدرا الفظيع بقلب رؤوسه السبعة .
ويقلب في كل فم لساناً طوله ذراعان ، وبرزت أنيابه تنفت سها

٥ - زرائب أوحياس ملك البس

كان الملك أوحياس ، ملك إليس ، يقبني عددا عظيما من الماشية والحيل والقمم ، زدحم في زرائب متجاوزة مع آلاف من الخنازير مؤلفة . وكانت النظافة في هذه الزرائب مهمة أهلا تاما ، حتى لكانت الزوايح الخبيثة تنتشر منها فتصدم أنف عابر السبيل على فرسخ أو فرسخين ، وأنتن الروث فأحدث طاعونا مروعا أوشك أن يأتي على جميع الأهلين ، وقرر الأطباء أن لاسبيل إلى مقاومته إلا إذا عني بتنظيف زرائب الملك . . .

وعلم يوريدوس بما شغل بال صديقه ملك إليس ، فابتسم ابتسامة صفراء ، وقال لهرقل وهو يحده حديث السنطور : « إذن فعليك أن تتوجه إلى صديقي أوحياس ، ملك إليس ، فتظف زرائبه مما بها من خبث ، وتكون بذلك قد أدبت خمسا من المسائل الاثنتي عشرة ، التي كتبتها عليك الآلهة »

وامتعص هرقل في أعماقه ، وعبس عبوسة كادت تنفجر بالسخط على هذا الملك الغبي ؛ ولكنه ذكر نصيحة اربتيه ، فصعد بالأمر ، وذهب من فورده إلى إليس ، ليرى كيف ينظف زرائب الملك . . .

ونحة ، رأى مجرى عظيما من الماء ، يتدفق من الجبل الشاهق إلى يمين الزرائب ، وينحدر انحدارا شديدا حتى ينتهي إلى البحر ؛ فبداله أن يغير مجرى الماء ؛ بحيث ينصب في الزرائب نفسها ، فيكتسح الروث ، وينجو الناس من هذا الرهق الشديد وأنقذ هرقل مدينة الملك وثروته وحياة الأهلين ! وحاول ملك إليس أن يستبقه ليجزيه ، ولكن هرقل أبي شاكرا ، وقصد إلى يوريدوس يتلقى أوامره

٦ - عجل مينوس

وكان نيتيون إله البحار قد أهدى عجلا جيدا لصديقه مينوس ملك كريد ، كي يقدمه قربانا للآلهة في العيد الأكبر الذي يحتفل فيه بميلاد نيتيون ؛ ولكن العجل راق مينوس الملك فانتقى من مجوله أحسنها ، ونحى به مكان هذا العجل الآلعي السمين ، واستبق لنفسه هدية الآلهة وغضب نيتيون ، وأقسم ليكون هذا العجل نعمة على

من نحاس ، وساقان من معدن ليس له فيها نعرف من المعادن من ضريب . وكان الملوك إذا أرادوا إيجاز أحد من الناس ليقتلوه ، كلفوه باقتفاء ظبي سيرينيا وامساكه ؛ فان لم يفعل ، وان يستطيع أحد أن يفعل ، لشدة عدو هذا الظبي ، كان جزاءه القتل . وقد أراد ملك أرجوس أن يعجز هرقل هذه المرة ، فأمره باقتفاء ظبي سيرينيا : « ... فان لم تمد اليناه ، فأتت أعلم بما ينتظر من الموت الزوام . . . »

ولم يستطع هرقل أن يمسك الظبي ، لأنه كان بمدوكروبية ، فما تكاد حوافره تلمس الأرض إلا كما تلمس السماء كف سكران ، فلقجا إلى الحيلة ؛ واحتفر في طريق الحيوان حفرة عميقة غطاها بوشاح رقيقة من الثلج ، وطارد الظبي حتى ألقاه إلى الحفرة ، ووقع فيها ، فزل اليه واحتمله ، ومضى به إلى الملك القائم

٤ - خزير أرمنيا

ثم أمره بقتل خزير برى مخرب ، كان يأوى إلى غابات أرمنيا ، ويقطع الطريق على القبايل الرحّل ، ويقتل كل من تحدته نفسه بحاربته أو الوقوف معه في ميدان . وكان ذلك الخنزير لا يبالي شيئا في الأرض أو في السماء ، وكانت بينه وبين قبائل السنطور مودة في الشر ، ونحالف على إيذاء الناس . فلما اشتبك هرقل وإياه في نزال تشيب من هول الولدان ، وشمر الخنزير أنه مقضى عليه لا محالة ، خار خوارا عاليا يستنجد حلقاه السنطور ، ولكنهم لم يصلوا إلى مكان المركة إلا بعد أن أجهز هرقل على خزيرم المزيز ، فنشب قتال صرور بينهما ، وأخذ هرقل البطل يسدد سهامه التي كان قد غمسها في دم هيدرا ، إلى صدور أعدائه حتى كادوا يبيدون جميعا . وأقبل شيرون - وهو كما علمنا مؤدب هرقل وأستاذه - ليحسم النزاع بين قبيله وبين تلميذه ، ولكن وأسفاه ! لقد أصابه هرقل بسهم مسموم فأرداه وهو لا يعرفه ! فلما أدرك أنه أستاذه ، أقبل عليه ، وعنى به ، وجمع من الأعشاب الطيبة ما حسب أنه ينقذ أستاذه من برائن الموت ، ولكن بلا جدوى ! ومات شيرون ، وأهوى عليه هرقل يقبله ، وفي عينيه دموع المحبة والاعزاز

وتعاون هرقل ومن بقي من السنطور فدفنوا القتلى ، ثم أقاموا قبرا مشيدا دفنوا في راء شيرون ، ومضى كل لطيفته . .

من الأدب الإيطالي

الليالي العشر

IL DECAMERON

ترجمة الأديب أحمد الطاهر

٤

قصة زوجة صبور

جرينلدا

« النساء لا يقمن على المهمل ، ولا يثبتن على الولاة » ذلك ما يقوله الرجال وما يمتقدون . ولكن هذه القصة التي سأذكر تنقض هذا الرأي وتدل على ولاء المرأة مع غلظة الرجل ، وثباتها مع جفوتها ، وما أحسبكم إلا تشتهون سماع هذه القصة :

جالتيري كان أميراً على دوقية سالوزو ، وكان من زعماء الرأي الظالم للمرأة ، لا يؤمن بوقتها ولا يثق باخلاصها . وحال هذا الرأي بينه وبين الزواج ، فصد عنه ، وانصرف إلى سيد الوحش واقتناص الطير ، يجد في ذلك ملهارة ولذة وسلاوة . ولكن رعية هذا الأمير كانت مشفقة على البلاد أن يموت أميرها وليس وراه مينوس وقومه ، فسخر عليه طائفاً من الجنون ، فطلق العجل ينجرب ويدمر ، ويُقتل الناس تقتيلاً . . .

وعلم يوريندوس بما كان من مصيبة صديقه ملك كريد في عجله ، فلما قدم هرقل أرسله ليقول العجل ، أو على الأقل ليقبده فيرتفع عن الناس أذاه . . .

وأبحر هرقل ، ولقيه مينوس فرحاً متهللاً ، وذهب من فوره لينازل العجل ، فكانت معمة وكانت حرب عوانا

لقد كان هرقل يحمل العجل فيرفعه ، فيخطب به الأرض فتندك ، ومع ذلك ما استطاع أن يقتله ! وأخيراً اكتفى بأن صَفَّه بسلاسل وأغلال ، وعاد أدراجاً إلى أرجوس ، وودعته كريد كلها

(لها بقية)

دريني غشبية

من يجلس على العرش ، وذهب مسعماً في حمله على الزواج أدراج الرياح ، واتخذوا له كل وسيلة فلم يزد إلا صداً ونقوداً قال الملا من قومه : « انا لترك في وحدة وسأم شديد ، وهذه أجمل فتياننا تقدمها اليك راضين ، وانا لأصرك لنتظرون » قال : « لو كانت بي إلى الزواج رغبة لاخترت شريكتي في الحياة بنفسى ، لا أكلفكم في ذلك عناء ولا نصبا ، وهذه الفتاة التي تقدمون لي مهما يكن من شأنها في اصالة الحسب ، وعزة النسب — أرفضها مع احتراي لقدرها ، واجلالى لشرفها ؛ واني لأحذركم عاقبة ما يقع بي من حسرة ، وما أجد من غضاضة إذا حلتوني كرهاً على أن آخذ زوجة لي لا أرضاها ولا أبني السبيل إليها » . وانصرف القوم خائبين ناديين

خرج هذا الأمير يوماً يدور حول قصره ، فأبصر إحدى راعيات الغنم : فتاة بهية الطلعة ، ساحرة الجمال ، وكانت تحمل في جرتها ماء إلى منزل أبيها ، فسألها : « ما اسمك أيها الفتاة ؟ » قالت : « جرينلدا » ، قال : « لاني يا فتاتي أبحث عن زوجة تشاطرنى النعيم ، فهل إذا اتخذتك زوجة لي تعملين على هناعي ولا تعصين لي أمراً بالغاً ما يبلغ من الشدة دون أن يكون في صدرك حرج مما تؤمرين ؟ » . قالت الفتاة : « نعم يا مولاي » وأرسل الأمير إلى المدينة رسولاً فأحضر الفتاة من الثياب أغلاها ومن الحلال أبهاها ؛ وعقد على فاسيتها تاجاً من الزهر ، وأركبها جواداً وسار بها إلى قصره ، وأقام للزفاف ليلة كانت غمرة في جبين الدهر ، ودررة في تاج الليالي

وسكن الأمير إلى زوجه الصالحة فوجد في طبعها الهدوء والسكينة ، وفي شمائلها المدبوبة والطمانينة ، وألفاها رقيقة الحاشية كريمة الأخلاق حتى لقد رأى نفسه في الدنيا أكل الناس سعادة وأعمهم توفيقاً . ولم يكن الشعب أقل سروراً بهذا الزواج . فقد تجلى حبهم وولاؤهم للأميرة واكبارهم لأخلاقها وصفاتها ودانوا لها بالحبوة وعقدوا لها القلوب على الولاة

ومضت الأشهر ثم وضعت الأميرة . ولكن وضعتها أنثى ! وعادت إلى الأمير عقيدته الصتيقة ، ولعبت برأسه الهواجس وركبه الشيطان فصد عن سواء السبيل وقال في نفسه : « ما كان لهذه الفتاة أن تبني عن سواء السبيل حولاً وهي في نعمة سابغة

كما أرحمتها من أختها « واقطع الغلام من قلب أمه كما اقتطعت أختها من قبله

قالت الأميرة : « مولاي ! لك الأمر وعلى الطاعة . ولا أحبُّ إلى من أن تعمل ما يشق صدرك ، ويضع الهم عن نفسك ، ويحمل إليك السعادة بأوفى كيل ، فما أجد سعادتي إلا حيث تجدها ولا تطمئن نفسي إلا حيث ترضى ، وانكفأت إلى مقصورتها وقد بضع الهم من فؤادها بضعة

وبعث الأمير بالغلام إلى حيث كانت أخته وشاع في الملأ أن الطفلين قد قتلا ، واضطربت النفوس بالحقد على هذا الأمير الطاغى الذى غالى في الضلالة ، وتبسط في الأمم ، والمدوان ، وأقمت القلوب حياً وعطفاً على هذه الأميرة المنكودة التى صبرت حتى ملها الصبر ، وبالغت في الرضا بالمذلة والهوان ، ووصل صدى النفوس والقلوب إلى سمع الأميرة فأنكرت على الشعب أن يشور على مولاه ، ودافعت عن مسلكه ما وسعها الجهد ، على أن هذا كله لم يكن ليحمل الأمير على الثقة بولائها ووقائنها وأربت سنو المشرة بين الأمير وزوجه على الستة عشر عاماً وهى تصابر القضاء ، وتعانى البلاء . وبقدرة ما أقامت على الصبر ، كان الأمير يعنى فى القدر ثم أراد أن يبلوها مرة أخرى :

قال لها : « أيتها المرأة : لقد عزمت على أن آخذنى زوجة غيرك ، وسأردك إلى أهلك الذين نشأت بينهم ، وإلى كوخك الذى درجت فيه ، لتعودى إلى ما كنت فيه من بؤس وفاقة . فما يزكو عنى كان فى مكانى من الشرف والمظنة أن تتسألى إلى الاقتران به فتاة وضيعة مثلك ، وإنى لو اجد بين بنات الأشراف والنبلاء من تصلح لهذه المكانة العليا . »

قالت الأميرة وهى تكظم الغيظ وتحبس الدمع : « سمعاً وطاعة يا مولاي طبت نفساً ورضيت الطلاق مخرجاً »

ثم جاء الوصفاء وجردوها من فاخر الثياب وسنى الحلال وألبسوها من الثياب رديماً^(١) قديماً وبشوا بها إلى كوخ أبيها وأعلن الأمير أنه سينى بابنة أحد النبلاء

ثم بعث إلى جريز لدا زوجه المشردة من قال لها : « إن الأمير

وهنا مقيم . فلو أننى أسأت إليها وبلوتها بشىء من الشدة والبأساء لبرزت طبيعتها الخبيثة وصدق رأى فى النساء »

واستدعاها إلى مجلسه . فلما مثلت بين يديه قال لها : « إن وضاعة أصلك وخسة منبتك كانتا سبباً لسخط الشعب واستيائه ، وزاد هذا السخط أنك وضمت أننى لا تصلح لأن أستخلفها على العرش »

قالت الأميرة : « مولاي ! إنى أعلم خسة منبتي وإننى أقل من أحط أوزاع الناس شأننا . وما هذه المنزلة التى رفعتنى إليها إلا فضل لا أستحقه ونعمة لم أكن أتسألى إلى التطلع إليها . فاتخذ منى فيما بينى وبينك من شأن ما يزكو بشرفك ويرضى نفسك غير آبه لاحساسى وشعورى ، فما أنا من المنزلة بحيث أشغل بال مولاي أو أستحق رعايته » وانصرفت الأميرة المبتئثة

وفيا هى مطرقة كاسفة الببال إذ دخل عليها أحد وصفاء الأمير قال : « مولاي : إننى بين أمرين أحلاهما مر : إما الموت ينزل بى لا راد له ولا دافع ، وإما أن آخذ منك ابنتك » وما كاد يتم رسالته حتى أدركت الأميرة أن الملك قد ساقه البنى إلى الأمر بقتل ابنتها . فهضت إلى مهد الطفلة البريئة وقبلتها قبلة الوداع ، وأسلمتها إلى الرسول فى رفق وأسى والتبايع ، وفى المينين عبرات ، وفى النفس حشرات ، ولكن الأمير بعث بالطفلة إلى بولونيا أن كان له فيها أقرباء يقومون على تربيتها وتنشئتها

ومضت سنون والأميرة تحمل بين جنبها فؤاداً كبيراً ونفساً تنزى ألقاً ، ولكنها لا تظهر الأمير على ما تحمل ، ثم أدركت أنها أصبحت جفن سلاح^(١) فتمزت بمض العزاء ، ثم وضمت غلاماً وحسبت أن الأمير سهداً نوره ، وتذهب عنه حدته ، وقد وضمت له ذكر آربث العرش من بعده

ولكنه استدعاها مرة أخرى ، وقال لها فى غلظة وجفاء : « لقد أصبحت لا أطيق الصبر على ما ألقى بسبك من مذلة ومهانة يصعبها على الشعب صباً . فلقد أثار سخطهم وألبسهم على أن رأوا هذا العرش الذى أجلس عليه وأحكم بسلطانه سيؤول بعدى إلى غلام ينتسب إلى رعاة الأغنام أهون الناس شأننا وأقلهم مكاناً . ولقد تدبرت الأمر فلم أجد خيراً من أن أريح نفسى من هذا الغلام

قال الأمير وقد خلق الليلة خلقاً جديداً : « عفواً أيتها الفتاة
وصفحاً جيلاً ، لقد بلوتك في البأساء والضراء فما زادك بلائاً إلا
صبراً على البلاء ، واعتصاماً بالولاء ؛ ولقد كنت أحسب النساء
لا يقمن على المهذ ولا يدين بالصبر . وما صدفت عن هذا الرأي
إلا بعد أن خبرتك فسلبتكم سمادتك وهناك : دعيني الليلة أرد
اليك في لحظة واحدة هذه السمادة التي حرمتك إياها مدى ستة
عشر عاماً : هذه الفتاة التي أحببتها الليلة والتي يحسبها الناس
جميعاً زوجي الجديدة هي ابنتك وابنتي التي اتزعتها منك منذ
كانت في المهذ ، وهذا الواقف إلى جوارها هو ابنا الذي حرمتك
إياه رضيعاً . أقبل يازوجتي على ولديك وقبليها ما وسعك
الحب لها . »

وابستوت على الوجوه دهشة شادة ، ووجوم يشبه البله ؛
ثم تقدم النساء إلى جريزندا وقدنها إلى مقصورة فاخرة وألبسها
ثياباً لم يطل بينها وبينها المهذ ، وجلسن يحدثها في إكبار لقدرها
وإجلال لنفسها
وأقيمت في القصر ليل غمر ، وشمل الفرح والسرور كافة
الشمب ، وطابت نفوس وقرت عيون

وبعث الأمير إلى والد جريزندا وأتم نعمته عليه ، فاقطعه من
القصر جناحاً يقيم فيه ، وعاش الأمير وزوجه الصبور ، والدها
الطيب ، وولدها الطاهران في سعادة ونعيم ، حتى فرق بينهم
الدهر كما يفرق بين كل الأحياء .
« عن الانجليزية »
برزباشي أمير الطاهر

استرراك خطأ وقع في القصة السابقة

في السطر ٢٣ من النهر الأيسر من صفحة ٩٩٤ من « الرسالة »
بعد قوله « وقفل راجعاً إلى صديقه نيتوس » سقطت عبارة وهي :
« وهمس في أذنه : تم وابن بالفتاة فهي زوجك . وقع نيتوس في
حيرة . . . الخ » ثم يستقيم الكلام

مجموعات الرسالة

- سجل للأدب الحديث ، ودائرة معارف عامة
- تمن مجموعة السنة الأولى مجلدة ٥٠ قرشاً عدا أجرة البريد
- تمن مجموعة السنة الثانية (في مجلدين) ٧٠ قرشاً عدا أجرة البريد
- وأجرة البريد عن كل مجلد للخارج ٢٠ قرشاً

على نيجز الزفاف إلى عروسه النبيلة الجديدة ، وهو في حاجة إلى فتاة
تمد له مقاصير الزفاف والاستقبال ، وتقوم على شؤون الوليمة
والاحتفال . ولم يجد من هو أبصر منك بهذه الناية وأقدر على
هذا الشأن لسابق خبرتك بالقصر وما فيه ، وهو بأمرك أن
تعودي إلى القصر تكاد تمعمل بضعة أيام تقوم فيها بما يحتاج اليه
الزفاف من دعوة المدعوات ، فإذا انتهت من هذا الأمر تعودين إلى
كوخ أبيك كما كنت فيه . »

هذه نصال تمحز في قلب الفتاة حزراً ، وتمزقه تمزيقاً ، وهي
لا تستطيع للبلاء رداً ، ولا للأمر رفضاً . فسمنت وأطاعت وهي
تكاد تنشق غيظاً وكدماً . ولم يكن هيناً عليها أن تنزل عن حب
زوجها والوفاء له ، وقد هان عليها أن تنزل عن النعيم الذي كانت
فيه ، والترف الذي تقلبت بين أعطائه وحواشيه

مضت إلى القصر في خفة ونشاط وعليها ثيابها البالية ، وعملت
مع الخدم في تنظيف المقاصير وإعدادها ، ثم خلعت إلى نفسها
وأعدت الدعوات لسيدات البلاد ليشهدن المرس العظيم
وأقبل يوم الزفاف فاستقبلت المدعوات في ثيابها الخشنة ،
وابتسامها الناعمة ؛

ثم مد سباط المشاء وأقبل الأمير وزوجه الجديدة وكانت
بارعة الحسن رائحة الجمال . وأقبل عليها الناس رجالاً ونساءً
يقدمون اليه وإلى الزوجة ولاءهم وطاعتهم وإعجابهم ، وطوعت
لهم الزاني أن يهنتوه على ما وفق اليه من استبدال زوجه الجديدة
بزوجه القديمة

ثم نادى الأمير زوجه القديمة جريزندا وقال لها في غير خجل
ولا رعاية لا حساسها : « ماذا تقولين في زوجي الجديدة ؟ »

قالت : « مولاي ! إني لأشعر لها بالحب من أعماق قلبي .
وأرجو أن يكون نصيبها من رجحان العقل وسمة الإدراك بقدر
نصيبها من الجمال . إذا تم السمادة لمولاي الذي أتوسل اليه بكل
عزيز لديه ألا يكسر قلبها ، وألا يثلم فؤادها ، ولا يفرح كبدها ،
ولا يبحر عرتها ، كما كان يفعل بزوجه القديمة . فهذه يامولاي
فتاة صغيرة نبتت في أعطاف النعمة ، ودرجت في حواشي المز
والترف ، وأما أنا فقد تمودت منذ نشأتني شظف العيش وقسوة
الدهر ونكد الحياة . »